قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فان قلت فهل له تعلق بالقبور ايضا قلت نعم
على ما ذكرنا في اثنا تحرير مباحث الباب الثاني حتى انه يتنعم بنعيم فيها بنعم الاجسام
فيها على ما هو المختار عند اهل السنة والجماعة وكذلك امره في العذاب قال الله
تعالى وما ذلك على الله بعزيز وهو على جمعهم اذا يشاء قدير **والبرزخ** هو عبارة
عن عالم المثال والعوالم كثيرة مثل عالم الارواح وعالم الاشباح وغير ذلك وما
يعلم جنود ربك الا هو والشخص الانساني تارة يكون مظهر الرحمة واخرى يكون
مظهر النقمة باعتبار ظهورهما فيه وان كان يصدر عنه صفات متعددة
دايما فهو مظهر لها دايما كذلك فالارواح والعقول من حيث انها عالمة بما شاء الله عز
وجل وبما يصدر منه مظاهر للعلم الالهي والكتب الالهية **والحاصل** ان عالم البرزخ
انما هو من عجايب الملك وغرايب الملكوت لا يعلم امره على سبيل التفصيل والاحاطة
الا من بيده الملك والملكوت فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
ولنكتف بهذا القدر اليسير الكافي لاهل الفضل البصير والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جزيل نواله والصلاة على نبيه واله والحمد لله
الحميد رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد الاولين والاخرين وعلى اله
الطيبين الطاهرين صلاة ابد الابدين **وبعد** فهذا كتاب كاف شاف للعارفين
مشتمل على ثلاثة مطالب كثر بغية الطالبين العاقلين **اما المطلب الاول** ففي بيان العقل
والعلم فالعقل في اللغة معناه الحجر والنهى قال الله عز وجل هل في ذلك قسم لذي حجر كما قال
الله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى وهو مصدر يقول عقل يعقل عقلا كضرب يضرب ضربا

واما

واما العقل في العرف فهو منزل على معان كثيرة احدها نور يهتدى به طريق من حيث
ينتهي اليه درك الحواس فيبتدى المطلوب للقلب وثانيها جوهر مجرد عن المادة
متعلق بالبدن تعلق السلطان بالمملكة على ما حرر في محله ويحتمل ان يكون كل واحد
من المعنيين مرادا من هذا القول اول ما خلق الله العقل فعلم مما ذكرنا ان المعنى الاول
عرض ليس بقايم بذاته كما ان المعنى الثاني جوهر قايم بذاته وثالثها قوة مميزة بين الامور
الحسنة والقبيحة ومن هاهنا يتناول من قال علامة العقل في البشر
تظهر فيما يأتيه او يذره الى غير ذلك من المعاني الكثيرة المفصلة في مقامها ثم ان القوم
اختلفوا في زيادة العقل وفي زيادة الايمان وفي امثالهما ولكل فريق منهم دليل على
ما ادعاه في زعمه والمختار عندي ان النزاع بينهما نزاع لفظي يرجع الى التفسير
مرحبا بالوفاق وهو الاصل هذا وان العلم في اللغة معناه هو المعرفة وهو
مصدر يقول علم يعلم علما والعلم في العرف مقول على معان كثيرة ايضا لكن المختار
منها هو صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض وقيل العلم هو تمييز معنى عند
النفس تمييزا لا يحتمل النقيض كما قيل العلم حصول صورة الشيء عند العقل والله سبحانه
وتعالى اعلم **المطلب الثاني** في بيان شرف كل واحد من العقل والعلم والشرف
هو العلو والفضيلة والكمال ولقد دل على شرف العقل قول الله عز وجل ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
والالباب جمع لب واللب العقل لقول الله عز وجل في اية اخرى لايات
لقوم يعقلون ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق
العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي

ما خلقت خلقا اكرم منك علي بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل خلقا اكرم عليه من
العقل وسال عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله من اعلم الناس فقال العاقل
قال من اعبد الناس فقال العاقل قال من افضل الناس فقال العاقل وعن عايشه
انها قالت يا رسول الله باي شي يتفاضل الناس في الدنيا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعقل قالت وفي الاخره قال عليه الصلاة والسلام بالعقل والعقل
منبع العلم ومطلعه واساسه والعلم يجري من العقل مجرى الثمر من الشجر والنور
من الشمس والرويه من العين وكيف لا اشرف ما هو وسيله السعادة في الدنيا
والاخره وكيف يستراب فيه فالبهيمه مع قصور تمييزها تحتشم العقل حتى ان
اعظم البهايم بدنا واشدها ضررا واقواها سطوه اذا راي صورة انسان
احتشمه وهابه لشعوره باستيلايه عليه لما خص به من ادراك الحيل ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته وليس بكثرة ماله
ولا لكبر شخصه ولا لزيادة قوته بل لزيادة تجربته التي هي ثمره عقله وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف عظم العرش فقالت الملايكه يا رب
هل خلقت شيا اعظم من العرش قال نعم العقل فقد ظهر مما ذكرنا ان العقل فوق دايره
الضبط والاحصا وقد دل على شرف العلم قول الله عز وجل يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات ولا يخفى ان هذه الايه دلت بالاشاره على افضليه
العلم كما دلت على شرف العلم بالصراحه وقال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
للعلما درجات فوق درجات المومنين بسبعمايه درجه ما بين الدرجتين

خمس

خمسمايه عام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا
وذلك انك تعلم انه لا رتبه فوق رتبة النبوه ولا شرف فوق شرف الوراثه
لتلك الرتبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادنى رجل من اصحابي فانظر كيف جعل العلم مقارنا لدرجه النبوه وكيف
حط رتبة العلم المجرد عن العلم وان كان العالم لا يخلو عن علم بالعباده التي يواظب
عليها ولولاه لم يكن عباده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضل البدر على ساير الكواكب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الله العلما ثم يقول يا معشر العلما لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع
علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لموت قبيله ايسر من موت عالم وقال الزهري رضي الله عنه العلم ذكر
ولا يحبه الا ذكور الرجال وقال بعض الحكما اذا مات العالم بكاه الحوت في الما
والطير في الهوا ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره واما الدليل العقلي الدال
على شرف كل واحد من العقل والعلم فلان كل واحد منهما مطلوب وكل مطلوب
فله شرف وفضيله اما الاول فلكونه نفيسا ومرغوبا فيه ومقبولا لذي
العقول كلها واما الثاني فلان كل مطلوب مطلقا سوا كان لذاته او لغيره
او لهما فله شرف وفضيله غاية ما في الباب ان المطلوب لذاته له زيادة
شرف وفضل على المطلوب لغيره واما المطلب الثالث في بيان افضليه
احدهما على الاخر اقول قد قامت الادله على شرف كل واحد منهما
وعلى افضليه احدهما على الاخر والاصل عند تعارض الادله ان العمل بكل منهما

حسب ما امكن اولى من التوقف ومن الاهمال بالكليه ومن العمل باحدهما
ولقد امكن الاعمال بكل واحد منها هاهنا فاقول العقل افضل من العلم باعتبار
كونه اصلا ومنبعا له وباعتبار كونه اسبق منه ونظير هذا هو الشمس مع
النور على ما ذكرنا في اثنا مباحث المطلب الثاني والعلم افضل من العقل
باعتبار كونه اقرب منه الى الافضا الى معرفة الله وصفاته قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني ويوحدوني وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر ومن هاهنا نشا قول على ابن الوردي
وكم اب قد علا بابن ذوي حسب كما علت برسول الله عدنان
فان قلت فهل يجوز التوقف في هذه المسئله قلت نعم بل هو اسلم لانها في الحقيقه
انما هي من قبيل مسايل علم الكلام الذي يطلب الجزم واليقين لا الظن بها
والاقناع والتخمين على ما حرر في محله فاني يتصور تحصيل اليقين فيها على ما
نسمع ونرى فان قلت فهل يجوز ان يتعلق الاعتقاد بها بالدليل الظني قلت
نعم يجوز اذا كان الاعتقاد عين اليقين وهاهنا قال البعض خبر الواحد
يفيد العلم بمعنى ربط القلب بمضمونه ومعلوم عندك ان الناس ليسوا
مخاطبين بوجوب الاعتقاد بها فلا يضر التوقف في حقها ولها نظاير كثيره
كمسئلة الجزء الذي لا يتجزى ومسئلة الهيولى وكمسئلة المثل الافلاطونيه
ونحوها ختم الكتاب الكافي بطيب مسك كلام الامام الهمام
على ابن ابي طالب كرم الله وجهه فانه تكلم بست كلمات لم يسبقه اليها احد
في الجاهليه والاسلام اولها من لانت كلمته وجبت محبته الثانيه

ما

ما هلك امرؤ عرف قدره الثالثه ان لكل شي قيمه وقيمة كل امرئ ما كان
يحسنه الرابعه سل من شيت تكن ذليله الخامسه استغن عن من شيت
تكن نظيره السادسه اعط من شيت تكن اميره وقال ايضا من عذب
لسانه كثر اخوانه والحمد لله وحده وصلواته على من لا نبي بعده

لبعضهم ايها العالم الذي ليس في الارض له مشبه يضاهيه علما
اي شي من الكلام تراه عاملا في الاسما لفظا وحكما
خافض ثم رافع ان تفهمت يزد فهمك التفهم فهما
هو مرفوع رافع وهو ايضا رافع غيره وليس مقحما
يشبه الحرف تاره فاذا ما ضارع الحرف صار في نفسه اسما
وهو من بعد ذاك للجر حرف فاجبنا ان كنت في النحو شهما

ولبعضهم وما نعت يفارق كل نعت ويعجز فهمه الفطن اللبيبا
فدونك فاتئد فيه وفكر لعل بفعل ذلك ان تصيبا

ولبعضهم ما اسم يثنى فان اردت بانه تجمعه لم تجده مجموعا
واسم جميع النحاة تجمعه وليس في التثنيات مسموعا

ولبعضهم ما اسم شي تحبه فيه للعين منظر
وعلى الذهن ان نظرت اليه يصور
نصفه اول له وهو فيه مؤخر
عز عندي مثاله فتعالى المصور

ولبعضهم يا ايها الحبر الامام ومن به ثبتت قواعد سائر الاداب

لم يبالوا من الذي نلت منهم وسوا ما نلت منهم ونالوا

174b

ما اسم على حرفين يعرب لفظه فتزول عنه شواهد الإعراب
لا ضمة في الرفع يبدو ولونه فاعجب ولا تك فيه بالمسترتاب
لا فتحة نظرا عليه لنصبه فاسمع ولا جر لمتصل خطاب
هو بعض الاسم وما الذي من بعده صلة له فانعم برد جواب

ولبعضهم اي شي يهزل اذا اطعموه فاذا جاع سمن

احب من النسوان كل قصيرة لها نسب في الصالحين قصير

ولبعضهم ظبي كان ظلام الليل طرته والبدر طلعته والصبح مبسمه
تجمعت فيه اضداد وما اجتمعت الا لتثبت في قلبي تحكمه
اخفي هواه واخشى ان ينم به واش فيظهر دمعي ما اكتمه
من لكئيب قد مسته سقم اعيى الاطبا فلا اغدا ترحمه
وكيف يرجو مريض مدنف وصب شفاه وطبيب الجسم مسقمه
اما ترق لصب انت قاتله يحنو عليك وبالهجران تظلمه
نفسي فداؤك يا من قلبه حجر وخده لحظات الطرف تكلمه
يا واحد الحسن يا من لحظ مقلته يبري القلوب فما يبري متيمه
ان عاقني عنك صرف الدهر او بعدت عنك الديار فحبي انت تعلمه
او كان مذ غبت عن عيني اعجبني سواك لا زال عن قلبي تالمه

ولبعضهم يا ايها الحبر الامام ومن سما فوق السماك بمجده المتطاول
ما اسم تعرف لم يكن متنكرا بدليل تعريف اله واصل
لا ظاهر علم ولا هو مضمر تعريفه عند الضمير الداخل

ويضارع

175a

ويضارع الكلمي لا هو مثله في حاله ياتي بنوع كامل

ولبعضهم فكر في بكر علامية كريمة العنصر والاصل
ما نكحت قط ولكنها في صورة المثقل بالحمل
اولادها في بطنها جثم تحت اصول الشعر كالنمل
اخر بيت فيه ذكر اسمها يعرفه من كان ذا فضل
سل نسوة بالحي لم هجوا قلوبنا بالاعين النجل

ولبعضهم قولوا لاهل الاداب كلهم شانكم في المقالة الصدق
ما عامل رافع وليس له من صوره وقد اتى به النطق
يعمل في اسم والاسم يعمل في اسم اصله منذ حين يشتق

ولبعضهم وما اسم يحب المسمى به وان صحفوه فذاك الاسل
وان خرموا الباء من وسطه فيا حبذا هو وقت العمل
وان صحفوه على خرمه فطيب يصان ولا يبتذل
وان عكسته فتاه لكم فقولوا نعم لين ولى العلل
وتصحيفه قبل خرم له فؤادي لما حاله من جبل

للبحتري لها وسط ما زال يركب مثله وراسان منكوسان ما لهما فم
تسرب في الآفاق غير مريده كما انساب في ضيق المسالك ارقم

وله ايضا اتت ينضا في لجين ودونه غشا حرير بل ادق والينا
مغذية اطفال قوم وزوجها يكون لهم عند الصباح مؤذنا
فلما استحقا منهم البر كله وقالوا اجادا ما استطاعا واحسنا

175b

دعت مثلما تدعوا الهيل حليلها فلم ينظروها الهجران بتبينا

وقام اليها من افادته خبرها فطوقها الطوق الذي ليس متمنا

وادخلها حمامها بتنبابها ومزق بالماء اللباس الملونا

للمتنبي صفة الدبح اسم من انا عبده وليس في العالمين خلق يحده

فاقلبنه وصحف النصف منه فاذا ما عرفته فهو ضده

ولغيره لنفسي فداوك يامن اقلبي الذي من اربع في اربع كمل اسمه

هو حبيب يعرفه حروف اربع فد كل بيت قد تعين قسمه

حرف على الترتيب مبدا الكل رابع كلمة من كل بيت قد تعين رسمه

هذا دوا الدا ادام لك البقا وسببه اخره بقلبي وسمه

والحمد لله وحده وصلواته على من لا نبي بعده محمد وعلى اله وصحبه

176a

كتاب ~~لطائف الظرف~~
~~لابي منصور الثعالبي~~
لطائف الطرف لابي الحسين عبد الوهاب ابن محمد بن ابراهيم الدقاق الحروي

رحمه الله تعالى

صديق لنا مثل بدر الدجى يحكمنا بلسان الملك

ويكتم اسرار خلانه ولكن بها تم بدر الفلك

يحلم عن الاخوان واستبقوده فلن تستطيع الكل حتى تحمل

سواء ظهر قرطاس وبطن اذا كان الكتاب الى كريم

فحسبك قول الناس فيما ملكته لقد كان لله امرؤ لعمله

شربت عقار الفضل عبا وهاسدي كما لهم هنئ ليبلغ ماه

يا هند قد هبت اوجاعي بوشك ان ينعاي الناعي

ولقد لهوت بطفلة ميالة تاتيه الحاظ مطلع على اسرارها

كوثبة يهب الزبح ساقطة تستوعل حال من القلق

كانك لم تسبق من الدهر ليلة اذا انت ادركت الذي انت طالبه

ونبكي حين نفقدكم عليكم وتفقدكم كانا لا نبالي

لا تبتذل النفس حتى اصونها ويجري في خدمه من الذل ابن يوسف بعشري العبد
ابى لكورب غرضه الاقدار ذالم الشعال